

٧) شرح كتاب كشف الشبهات للإمام محمد بن عبد الوهاب - ضمن الدورة التأصيلية - المجلس السابع

محمد هشام طاهري

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك وانعم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد فهذا هو المجلس السابع
والاخير ان شاء الله تعالى في قراءتنا وتعليقنا على رسالة كشف الشبهات - [00:00:00](#)
الامام المجدد محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى ونحن في مساعي السبت الثامن عشر من شهر ربيع من شهر جمادى الاولى عام
خمسة واربعين واربع مئة والف من هجرة المصطفى صلى الله عليه وسلم - [00:00:16](#)
وهذا هو المجلس الاخير ان شاء الله كنا قد وقفنا على الشبهة العاشرة فنبداً على بركة الله ونسأله جل وعلا ان يرزقنا واياكم العلم
النافع والعمل الصالح. نعم الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم. اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولمشايخه
وللمسلمين اجمعين - [00:00:34](#)
الشبهة العاشرة ان من قال لا اله الا الله لا يكفر ولا يقتل ولا يكفر ولا يقتل ولو فعل ما فعل. قال رحمه الله تعالى وللمشركين شبهة اخرى
يقولون ان النبي صلى الله عليه وسلم انكر على اسامة رضي الله عنه - [00:00:58](#)
قتلى من قال لا اله الا الله وقال اقاتلته بعد ما قال لا اله الا الله؟ وكذلك قوله امرت ان ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله.
واحاديث اخر في الكف عن من قالها. ومراد هؤلاء - [00:01:19](#)
ان من قالها لا يكفر ولا يقتل ولو فعل ما فعل. فيقال لهؤلاء المشركين الجهال معلوم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وقاتل اليهود
وسابهم وهم يقولون لا اله الا الله. وان اصحاب رسول الله صلى - [00:01:39](#)
الله عليه وسلم قاتلوا بني حنيفة وهم يشهدون ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله ويصلون ويدعون الاسلام وكذلك الذين حرقهم
علي بن ابي طالب رضي الله عنه بالنار. وهؤلاء الجهلة مقررون ان من انكر البعث - [00:01:59](#)
كفر وقتل ولو قال لا اله الا الله وان من جحد شيئاً من اركان الاسلام كفر وقتل ولو قالها فكيف لا تنفعه اذا جحد شيئاً من الفروع
وتنفعه اذا جحد التوحيد الذي هو اساس دين الرسول ورأسه - [00:02:19](#)
ولكن اعداء الله ما فهموا معنى الاحاديث. فاما حديث اسامة رضي الله عنه فانه قتل رجلاً ادعى الاسلام بسبب انه ظن انه ما ادعاه الا
خوفاً على دمه وماله. والرجل اذا اظهر الاسلام وجب الكف عنه حتى يتبين منه ما - [00:02:40](#)
يخالف ذلك وانزل الله في ذلك يا ايها الذين امنوا اذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام لست مؤمناً.
فالاية تدل على انه يجب الكف عنه والتثبت. فان تبين - [00:03:00](#)
بعد ذلك ما يخالف الاسلام قتل لقوله فتبينوا ولو كان لا يقتل اذا قالها لم يكن للتثبت وكذلك الحديث الاخر وامثاله معناه ما ذكرنا ان
من اظهر الاسلام والتوحيد وجب الكف عنه الا ان يتبين - [00:03:20](#)
منهما يناقض ذلك والدليل على هذا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي قال اقتلته بعدما قال لا اله الا الله. وقال امرت ان
اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله هو الذي قال في الخوارج اينما - [00:03:40](#)
لقيتهم فاقتلوهم لان ادركتم لاقتلهم قتل عاد. مع كونهم من اكثر الناس عبادة وتهليلاً حتى ان الصحابة يحقرون انفسهم عندهم وهم
تعلموا العلم من الصحابة فلم تنفعهم فلم تنفعهم لا اله الا الله ولا كثرة العبادة ولا ادعاء الاسلام لما ظهر - [00:04:00](#)

ما ظهر منهم مخالفة الشريعة وكذلك ما ذكرنا من قتال اليهود وقتال الصحابة بني حنيفة. وكذلك اراد صلى الله عليه وسلم ان يغزو بني المصطلق لما اخبره رجل انه منعوا الزكاة حتى انزل الله يا ايها الذين - [00:04:27](#)

ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم النادمين. وكان الرجل كاذبا عليهم فكل هذا يدل على ان مراد النبي صلى الله عليه وسلم في الاحاديث التي احتجوا بها ما ذكرنا. هذه الشبهة ايضا كما ذكر الشيخ رحمه الله - [00:04:47](#)

هي مبنية على ايش على السالبة الكلية هم يقولون بنفي الكفر والشرك وكأن التلفظ بلا اله الا الله يعني ضمان الاسلام وكأن التلفظ بلا اله الا الله يعني ضمان الدخول في الجنة - [00:05:17](#)

ولو كان الامر كذلك لما عاب الله على المنافقين لو كان مجرد التلفظ بلا اله الا الله كاف في ضمان الجنة لما قاتل النبي صلى الله عليه وسلم اليهود اليهود الى اليوم الى اليوم يقولون لا اله الا الله - [00:05:39](#)

طيب وش كفرهم اذا يظن بعض الناس ان كفرهم انكار لرسالة محمد صلى الله عليه لا هم كفار قبل مجيء رسالة محمد صلى الله عليه وسلم ثلاثة وازدادوا كفرا بعد مجيء رسالة محمد صلى الله عليه - [00:06:00](#)

ليش كفار هم يقولون لا اله الا الله؟ جاوبونا ان قالوا كفار لانهم يعتقدون التشبيه في حق الله طيب الذي يعتقد التشبيه في حق الله يكفر وان قال لا اله الا الله وانتم تعتقدون ان الله مثل الملوك يحتاج الى الوسطاء والشفعاء ولا تكفرون ليش - [00:06:20](#)

ان قالوا انهم كفروا لانهم اتخذوا الوسائط والشفعاء في العبادة احبارهم ورهبانهم هذا هو المطلوب وهذا الذي انتم تفعلونه شو الفرق كذلك انتم تقولون من قال لا اله الا الله لا يكفر - [00:06:43](#)

اذا كان لا يكفر فلماذا الصحابة قاتلوا المرتدين؟ وسميت هذه الحروب بحروب الردة ليش ارتدوا اذا قولكم عند من قال لا اله الا الله لا يكفر هذا سلب كاذب كلية سالبة كاذبة - [00:07:00](#)

ولو كانت صادقة لما وقع من النبي صلى الله عليه وسلم قتال لليهود. ولا ما وقع من الصحابة قتال لبني حنيفة ولما وقع من علي رضي الله عنه قتال للسبئية - [00:07:21](#)

وهذه المسائل واضحة وجليّة فان قالوا اليس النبي عليه الصلاة والسلام قد انكر على اسامة قتله لذاك الرجل الذي قال لا اله الا قلنا افهموا المراد ثم تكلموا في الخطاب - [00:07:38](#)

لماذا انكر عليه لان الرجل اظهر الاسلام هل ظهر بعد اعلانه الكلمة؟ هل ظهر منه ناقض للكلمة هذا الذي انكره لاجله النبي عليه الصلاة والسلام قتله ونحن نريد هذا نحن نقول ما نظر الاسلام لا يجوز تكفيره ولا قتله حتى يظهر منه ما هو كفر او ما هو موجب - [00:07:59](#)

قتلي الحكم بالردة ولو كان الرجل لا يحكم عليه بالقتل ولا الحكم بالردة. اذا ما معنى قول النبي عليه الصلاة والسلام؟ لا يحل دم امرئ مسلم يشهد ان لا اله الا الله الا باحدى ثلاث - [00:08:25](#)

الطيب الزاني وقتلوا النفس والتارك لدينه المفارق للجماعة. ليش يقول هذا الكلام اذا معنى هذا الكلام حديث اسامة يدل على وجوب التثبت امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله - [00:08:44](#)

هذا في اول الاسلام فاذا ما ظهر منه ناقض فانه يحكم يحكم عليه القاضي بما يستحقه واو ولك في ذلك صورة جلية واضحة علي رضي الله عنه قاتل الخوارج وهم يشهدون ان لا اله الا الله - [00:09:04](#)

وان محمدا رسول الله. وكان فرحا بقتاله للخوارج. بخلاف ما حصل بينه وبين الصحابة من القتال كان حزيننا على ذلك والنبي عليه الصلاة والسلام الذي قال قتلته بعد ما قال لا اله الا الله قال عن الخوارج الذين يقولون الليل والنهار لا اله الا الله. بل ويصلون - [00:09:26](#)

ويصومون ويقيمون الليل وينتسبون الى الدين حتى ان الصحابة يحقر احدهم صلواته عند صلواته وقيامه عند قيامه يقول عنهم لئن ادركتم لاقتلنهم قتل عاد ما معنى قتل عد؟ اي لا ابقي منهم ولا اذر - [00:09:47](#)

لانه اذا بقي منهم واحد راح ينشر فكرة لاقتلنهم قتل عاد ويقول اينما قتلتموه فاقتلوهم فان في قتلهم اجرا اذا معناه ان مجرد القول

ليس بعاصم حتى يكون معه ماذا - [00:10:07](#)

اقرار وعمل فاذا قاله يعصمه نفسه وماله ودمه وعرضه حتى يظهر منه خلاف ذلك نعم احسن الله اليكم الشبهة الحادية عشرة ان الاستغائة بغير الله ليست شركا لجواز الاستغائة بالانبياء في الاخرة. قال رحمه الله - [00:10:27](#)

تعالى ولهم شبهة اخرى. وهي ما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم ان الناس يوم القيامة يستغيثون بادم ثم بنوح من ثم بابراهيم ثم بموسى ثم بعبسى. فكلهم يعتذرون حتى ينتهوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:10:54](#)

فهذا يدل على ان الاستغائة بغير الله ليست شركا. فالجواب ان تقول سبحان من طبع على قلوب اعدائه. فان استغائة بالمخلوق فيما يقدر عليه لا ننكرها. كما قال تعالى في قصة موسى عليه السلام فاستغائه الذي - [00:11:14](#)

من شيعته على الذي من عدوه. وكما يستغيث الانسان باصحابه في الحرب وغيره في اشياء يقدر عليها المخلوق ونحن انكرنا استغائة العبادة التي التي يفعلونها عند قبور الاولياء او في غيبتهم في الاشياء التي لا - [00:11:34](#)

قدروا عليها الا الله اذا ثبت ذلك فالاستغائة بالانبياء يوم القيامة يريدون منهم ان يدعوا الله ان يحاسب الناس حتى يستريح اهل الجنة من كرب الموقف. وهذا جائز في الدنيا والاخرة. ان تأتي عند رجل صالح حي - [00:11:54](#)

اجالسك ويسمع كلامك تقول له ادعو الله لي كما كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يسألونه في واما بعد موته فحاشى وكلا انهم سألوه ذلك عند قبره بل انكر السلف على من قصد دعاء الله - [00:12:14](#)

عند قبره فكيف بدعائه نفسه هذه الشبهة وهي الحادية عشر اه مبنية على ماذا؟ على قولهم بالنفي المطلق الاستغائة بغير الله ليست شرك اذا لما انت تقول الاستغائة بغير الله ليست شركا اما ان تطرد قولك حتى تصبح هذه السالبة الكلية صحيحة - [00:12:34](#)

واما ان تتناقض طيب اذا قلت لهم لماذا الاستغائة بغير الله ليست شركا اليس الله يقول اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم قالوا ها الاستغائة بغير الله ليس الشرك بدليل ان الصالحين يوم القيامة يأتون الى ادم - [00:13:02](#)

ثم نوح ثم إبراهيم ثم موسى ثم عيسى ثم محمدا صلى الله عليه وسلم. ويطلبون منهم الشفاعة اولا لفظ الاستغائة ما جاء في هذه الاحاديث فانظر الى التدريس الذي جاء قوموا بنا - [00:13:26](#)

ندعو ابانا ادم ها او نطلب من ابينا ادم ان يدعو الله عز وجل طيب اين الاستغائة الان لذلك قال الشيخ مستب مستبدا قولهم هذا سبحان من طبي على قلوب اعدائه - [00:13:45](#)

لو فرضنا ان هذا استغائة. الاستغائة بالمخلوق فيما يقدر عليه من ينكره من ينكره اليس الله يقول في القرآن فاستغائه الذي من شيعته على الذي من عدوه فوكزه موسى فقضى عليه - [00:14:03](#)

وانت تنادي عند الباب ابنك يا بني افتح الباب وش المشكلة الذي نحن ننكره ونقول انه شرك ليس اي استغائة يا ايها الجهلة وانما نحن نقول الاستغائة فيما لا يقدر عليه الا الله. سفينة تغرق وانت تقول - [00:14:18](#)

يا بدوي المدد بدوي لو كان معك في السفينة ما قدر يسوي لك شيء وهو حي الان كيف يستطيع فهما يا عيدروس يقول لك يا سيدي يا مهدي وش يسوي لك - [00:14:41](#)

اللهم الا ان تظنوا ان الله حل في هذه المسألة ثانية فاذا لا بد ان ننتبه ان هذه القضايا فيها الخلط ولذلك يقول الشيخ رحمه الله يستغيث الانسان باصحابه في الحرب في اشياء يقدر عليها المخلوق - [00:14:58](#)

ايش المشكلة لا مشكلة في هذا ابدا هذا مثل ما انت الان تأكل طعام هذا امر مباح تقول لاخيك ناولني القلم امر مباح نحن انكرنا استغائة العبادة ما هي استغائة العباد - [00:15:18](#)

استغائة العبادة تدعو الله فيما لا يقدر عليه الا الله هذه هي استغائة العبادة تقول ارزقني ولدا الولد بيد من لله ملك السماوات والارض يخلق ما يشاء يهب لمن يشاء اناا ويهب لمن يشاء الذكور - [00:15:38](#)

يقول انزل علينا الغيث الغيث بيد من تقول اللهم احيني الحياة بيد من اللهم اخذ الاعداء خذلان الاعداء بيدي منه هذه هي القضايا الاستغائة الشركية التي ننكرها انك تدعو ميتا او حجرا - [00:16:00](#)

او غايبا هذه استغائة شركية اما الاستعانة والدعاة والاستغائة سمها ما شئت والتوسل عند من يقدر على الدعا لك فالناس يأتون
للانبياء وهم احياء ويقدرون ان يطلبوا من الله وان يسجدوا لله وان يقولوا يا ربنا اقم الساعة يا ربنا اقم الحساب ايش المشكلة -
00:16:21

حتى يستريح البر والفاجر البر فيذهب الى الجنة والفجر فيذهب الى النار هذا لا ينكره احد يقول وهذا جائز في الدنيا والاخرة ان
يأتي عند رجل صالح ها حي يجالسك بمعنى يسمعك - 00:16:52

ويسمع كلامك تقول له ادعو الله لي كما كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يسألونه في حياته قال عكاشة يا رسول الله
ادعو الله ان يجعلني منهم. قال انت منهم - 00:17:13

عم بخرف التلفون اشتغل من نفسه نطفيه احسن شلون نطفيه يعني العيال دايمًا يقولوا نغير التلفون صار قديم وانا ارفض
الانسان لابد ان ينتبه ان الصحابة كانوا يأتون الى النبي عليه الصلاة يسألونه - 00:17:28

طيب لماذا لم يدعوه بعد موته؟ كما انتم تفعلون عند قبور الموتى احد امرين يا اما انهم يعلمون الفرق بين الدعاء الحي ودعاء الميت
او انهم لا يعلمون الفرق ان كانوا يعلمون الفرق ففرقوا فهذا هو العلم. ووجب عليكم اتباعه - 00:17:53

وهذا هو التوحيد وان كانوا لا يعلمون الفرق وانتم علمتموه فهنيئا لكم هذا العلم هنيئا لكم هذا الجهل المركب النبي عليه الصلاة
والسلام ما جاءه ابو بكر هو ميت قال يا رسول الله الصحابة اختلفوا ايش نسوي فيك - 00:18:15

وين ندفنك ما قال الصحابة هذا لرسول الله حتى جاءهم الصديق وقال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يدفن النبي حيث
قبض ودفن في حجرة عائشة اختلف الصحابة رضوان الله عليهم - 00:18:38

يولون من؟ فقال الانصار منا قال المهاجرون منا ما قالوا تعالوا نتحاكم الى النبي عليه الصلاة والسلام الى الان ما دفن لعلمهم بالفرق
بين الحياة والموت لما حاصر الناس عثمان رضي الله عنه - 00:18:58

ما قال للمحاصرين انتم مسلمون تعالوا نذهب الى قبر النبي وندعو اي نفس الكلام فاطمة رضي الله عنها لما طالبت بميراثها واخبرها
الصديق انه لا ميراث لها وهي ما سمعت الحديث - 00:19:20

واقر الصحابة الصديق على ما سمع وممن اقر الصديق على ما سمع علي والعباس امهات المؤمنين وهن وارثات لو كان ثم ارث ما
ذهبت الى القبر لتشتكي كما تفعلون انتم - 00:19:40

يستغيثون بالموتى بل انكر السلف على من قصد دعاء الله عند قبر النبي عليه الصلاة والسلام. فهذا علي ابن الحسين ابن علي ابن ابي
طالب الملقب بزین للعابدين والد الباقر - 00:20:05

وجد الصادق رأى رجلا يدخل رأسه في كوة من حجة عائشة ويسلم على الرسول صلى الله عليه وسلم ويصلي عليه قال يا هذا ما
انت ومن بالمشرق او المغرب الا سواء. ليش - 00:20:23

يعني مو انت اللي توصل الكلام الملائكة اللي يوصلون السلام نعم احسن الله اليكم الشبهة الثانية عشرة لو كانت الاستغائة بجبريل
شركا لم يعرضها على ابراهيم. قال رحمه الله تعالى - 00:20:43

اولهم صفات اخرى وهي قصة ابراهيم عليه السلام لما القي في النار اعترض له جبريل في الهواء فقال الك حاج فقال ابراهيم واما
اليك فلا. قالوا فلو كانت الاستغائة بجبريل لشركا لم يعرضها على ابراهيم. فالجواب - 00:21:00

ان هذا من جنس الشبهة الاولى فان جبريل عرض عليه ان ينفعه بامر يقدر عليه. فانه كما قال الله فيه شديد القوة فلو اذن الله له ان
يأخذ نار ابراهيم وما حولها من الارض والجبال ويلقيها في المشرق او او المغرب - 00:21:20

فقال ولو امره الله ان يضع ابراهيم في مكان بعيد عنه لفعّل. ولو امره ان يرفعه الى السماء لفعّل وهذاك رجل غني له مال كثير يرى
رجلا محتاجا فيعرض عليه ان يقرضه او يهبه شيئا يقضي به حاجته. فيأبى ذلك الرجل المحتاج ان يأخذ ويصبر حتى - 00:21:40

فيأتيه الله برزق لا منة فيه لاحد. فاین هذا من استغائة العبادة والشرك لو كانوا يفقهون هذه الشبهة ايضا مركبة من لوم الافتراضية
يقول لو كانت الاستغائة بجبريل شركا لم يعرضها على ابراهيم - 00:22:06

يعلمون انه جاء في الاحاديث ان ابراهيم عليه السلام لما القي في النار عرض جبريل نفسه عليه قال لك حاجة قال اما اليك فلا اما الى الله فحسبنا الله ونعم الوكيل - [00:22:26](#)

وهذه القصة ولو لو ثبتت فانها تدل على عظمة ابراهيم عليه السلام وعظمة التوحيد وانه حتى الحي الحاضر القادر لا يلتفت اليه هذا من كمال التوحيد اي نعم يجوز ان تسأل الحي القادر - [00:22:46](#)

على ما يقدر عليه لكن من كمال التوحيد الا تسأله وهذه قضية عظيمة يقول عبد الله ابن عباس وهذا ثابت عنه في الصحيح صحيح البخاري قال حسبنا الله ونعم ونعم الوكيل قالها ابراهيم لما القي في النار - [00:23:05](#)

وقالها محمد صلى الله عليه وسلم لما اجتمعت عليه الاحزاب والمؤمنون قالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فقال الله فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء اذا نتبته لهذه الشبهة يقولون - [00:23:27](#)

انه لو كان دعاء غير الله او الاستغاثة بغيره لو كان شرك فكيف جبريل يأتي ويقول له الك حاجة كانه يقول استغيث فيني ادعوني فقال الشيخ ان هذا من جنس الشبهة الاولى. الاولى اللي يعني قبل السابقة. مو الاولى الاول في العدد. الاولى يعني السابقة -

[00:23:47](#)

اللي هي الحادية عشر ان دعاء آآ الانبياء الحاضرين الاحياء يظنون انه ايش؟ لتسويغ شركهم فهذا من جنس الشبهة الاولى فان

جبريل عليه عرض عليه صلى الله عليه وسلم ينفعه بامر يقدر عليه - [00:24:13](#)

او يقدر يأخذ بيدك ويخرجه من النهر فانه كما قال الله فيه شديد القوى وقال مطاع ثم هناك عند الله امين ذو مرة صاحب الشكيمة وقوة قدرة ذو مرة يقول فلو اذن الله له ان يأخذ نار ابراهيم وما حولها من الارض والجبال ويلقيها في المشرق والمغرب لا فعل -

[00:24:32](#)

اليس هو الذي رفع قري قوم لوط بطرف جناحي قلب ولو امره الله ان يضع ابراهيم في مكان بعيد عنهم لفعل ولو مره ان يرفع الى السماء لفعل رفع من - [00:25:03](#)

رفع عيسى عليه السلام رفاعي عيسى عليه السلام وهذا قال كرجل غني له مال كثير يرى رجلا محتاجا في عرض عليه ان يقرضه او يهبه شيئا يقضي به حاجته هذا العرض مباح ولا ليس مباح - [00:25:18](#)

مباحة فيابى ذلك الرجل ليش؟ قلبه معلق بالله ويصبر حتى يأتيه الله برزق لا منة فيه لاحد. يا الله قال حسبنا الله ونعم الوكيل فجاء الامر الالهي يا نار كوني بردا وسلاما عليه - [00:25:36](#)

الان ما في منة لجبريل خلاص فاين هذا من استغاثة العبادة والشرك لو كانوا يفقهون. نعم احسن الله اليكم الخاتمة. التوحيد لابد ان يكون بالقلب واللسان والعمل. قال الامام رحمه الله تعالى ونختم الكلام - [00:25:58](#)

وبمسألة عظيمة مهمة تفهم مما تقدم. لكن نفرد لها الكلام لعظم شأنها ولكثرة الغلط فيها فنقول لا خلاف ان التوحيد لابد ان يكون بالقلب واللسان والعمل. فان اختل شيء من هذا لم يكن الرجل - [00:26:17](#)

مسلمة فان عرف التوحيد ولم يعمل به فهو كافر وعامد كافر. كفر كفرعون. نعم اسم الله عليكم كفرعون وابليس وامثالهما. وهذا يغلط وهذا يغلط فيه كثير من الناس. يقولون هذا حق ونحن نفهم - [00:26:37](#)

وهذا ونشهد انه الحق ولكن لا نقدر ان نفعله ولا يجوز عند اهل بلدنا الا من وافقه او غير ذلك في قانون الاعذار ولم يدري المسكين ان غالب ائمة الكفر يعرفون الحق ولم يتركوه الا لشيء من الاعذار - [00:26:58](#)

كما قال تعالى اشترى بايات الله ثمنا قليلا وغير وغير ذلك من الايات كقوله يعرفونه كما يعرفون ابناءهم فان عمل بالتوحيد عملا ظاهرا وهو لا يفهمه ولا يعتقده بقلبه. فهو منافق وهو شر من الكافر الخالص - [00:27:18](#)

ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار. وهذه المسألة مسألة طويلة تبين لك اذا تأملتها في السنة الناس ترى من يعرف الحق ويترك العمل به لخوف نقص دنيا او جاه او مداراة. وترى من يعمل به ظاهرا لا باطنا فاذا سألته - [00:27:40](#)

وعن ما يعتقد بقلبه اذا هو لا يعرفه ولكن عليك بفهم ايتين من كتاب الله اولاهما ما تقدم من قوله تعالى لا تعتذروا قد كفرتم بعد

ايما نكم فاذا تحققت ان بعض الصحابة الذين غزوا الروم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم كفروا - [00:28:02](#)

بسبب كلمة قالوها على وجه المزمح واللعب تبين لك ان الذي يتكلم بالكفر او يعمل به خوفا من نقص مال او جاه او مداراة لاحد اعظم ممن تكلم به كلمة يمزح بها - [00:28:27](#)

والاية الثانية قوله تعالى من كفر بالله من بعد ايمانه الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان ولكن من شرح بالكفر صدرا فعليه غضب من الله ولهم عذاب عظيم ذلك بانه مستحب الحياة الدنيا على الآخرة. فلم يعزل الله من هؤلاء الا من اكره مع كون - [00:28:44](#)

به مطمئنا بالايمان. واما غير هذا فقد كفر بعد ايمانه سواء فعله خوفا او مداراة. او مشحة او اهله او عشيرته او ماله او فعله على وجه المزمح او لغير ذلك من الاغراض الا المكروه. والاية تدل - [00:29:14](#)

وعلى هذا من جهتين. الاولى قوله الا من اكره. فلم يستثنى الله تعالى الا المكروه. ومعلوم ان الانسان الا يكره الا على الكلام او الفعل. واما عقيدة القلب فلا يكره احد عليها. والثانية قوله تعالى - [00:29:34](#)

ذلك بانه مستحب الحياة الدنيا على الآخرة. فصرح ان هذا الكفر والعذاب لم يكن بسبب الاعتقاد او الجهل او البغض للدين او محبة الكفر. وانما سببه ان لهم في ذلك حظ من حظوظ الدنيا فآثره على الدين. والله - [00:29:54](#)

الله اعلم فحتم المصنف رحمه الله بهذه الخاتمة العظيمة وهي لبيان ان التوحيد حقيقته قول وعمل وقلب وانما وقع ما وقع الناس فيه من الشركيات والكفرات بسبب ظنهم ان التوحيد اما قلبي لا يتعلق به عمل - [00:30:14](#)

بقول بعضهما الايمان المعرفة ان تعرف الله ما تكفل الايمان التصديق انت تصدق بالدين خلاص يكفي او كقول بعضهم الايمان اللسان التوحيد اللسان اذا قلت لا اله الا الله لا تكفل خلاص انتهى - [00:30:45](#)

والحقيقة العظمى التي دلت عليها الكتاب والسنة ان التوحيد لابد فيه من القلب واللسان والعمل متى ما خلى احد من هذه بدون وجه اكره فانه ينعدم فلو فرضنا ان رجلا - [00:31:08](#)

قال بلسانه لا اله الا الله مئة مرة وهو لا يعتقد معناها يقول زاهر الذي كتب موسوعة الحديث النبوي اكثر من امة مئة المرات وهو يكتب لا اله الا الله ويقولها - [00:31:33](#)

لكن بقي على دينه نصراني ويظن بعض الناس ان العمل كاف فعلى هذا يلزم ان المنافقين اللي كانوا يصلون ويصومون مع المسلمين لا يكون في الدرك الاسفل من النار هذا خطير - [00:31:50](#)

ويظن بعض الناس ان القلب يكفي وعلى قولهم هذا يلزم ان الذين كانوا يعرفون النبي صلى الله عليه وسلم كما يعرفون ابنائهم انهم على التوحيد يعرفونه كما يعرفون ابنائهم وقال الله عز وجل عن مشركي قريش ها - [00:32:14](#)

فانهم لا يكذبونك يعني في قلوبهم انت صادق انت امين فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بايات الله يجحد اذا هذه المسألة عظيمة لابد دائما في المجالس ان تقرر هذه القضية - [00:32:35](#)

ان التوحيد حقيقته انه مركب من قلب وقول وعمل لابد هو التوحيد وعاء توحيد ايش وعاء هذا الوعاء يصب فيه القلب يصب فيه العمل يصب فيه القول فلا بد من وجود هذا كله - [00:32:57](#)

يقول الشيخ رحمه الله لا خلاف ان التوحيد لابد ان يكون بالقلب واللسان والعمل اي بين اهل السنة والا فان المرجية ايش خالفوا والمعتزلة خالفوا فان اختل شيئا من هذا لم يكن الرجل مسلما - [00:33:24](#)

فان عرف التوحيد ولم يعمل به فهو كافر معاند كفرعون. ماذا قال الله عن فرعون قال وجحدوا بها كمل الاية واستيقنتها انفسهم يعني علموا يقينا ان ما جاء به موسى حق - [00:33:43](#)

ولهذا في اية الاسراء ماذا قال له موسى ان واني لاظنك يا فرعون مثبورة. لقد علمت ما انزل هؤلاء الا رب السماوات والارض بصائرا واني لاظنك يا فرعون مثمور. يقول علمت - [00:34:05](#)

علمت يقول له موسى عليه السلام طيب وابريس ابليس ما يعرف الله ما يعرف التوحيد لا والله يعرف الله ويعرف التوحيد اذا ما نوع كفر ابليس وفرعون وامثالهما كفر اباء - [00:34:28](#)

فابى واستكبر وكان من اذا كفر اباء واكثر كفر واكثر كفر الرؤساء والطواغيت كفر اباء. احفظها قاعدة عندك اكثر كفر الرؤساء والطواغيت كفر اباء واكثر كفر العامة كفر التقليد رفضت - [00:34:46](#)

اكثر كفر الرؤساء والطواغيت كفر اباء واكثر كفر العامة كفر التقليد. انا وجدنا اباءنا على امة وان على اثارهم مهتدوا وبين كفر الابيائي وكفر التقليد انواع اخرى من الكفر يقول الشيخ وهذا يغلط فيه كثير من الناس يقولون هذا حق - [00:35:12](#)

ايش اللي حق؟ ان التوحيد لابد له من قلب وقول وعمل. يقول هذا حق ونحن نفهم هذا هذا قاله بعض المعاصرين للامام كتبوا اليه كتابات يقولون له اللي انت تقوله صح بس احنا ما نقدر - [00:35:38](#)

ولكن لا نقدر ان نفعله طيب ما تقدر تسويه انت معذور لكن لماذا تفعل الشرك لماذا تسوغ الشرك اذا الانسان ما استطاع ان يظهر التوحيد هو معذور لكن لا يعذر في اظهار الشرك وفي عمل الشرك وكفر الشرك الا ان يكون مكرها - [00:35:56](#)

وفي فرق بين الخوف والاكراه ما الفرق الخوف لا يعذر به الانسان الاكراه يعذر بالانسان فرق ان الكفر انك تحت التهديد تحت السلاح هذا هو الكون الاكراه اما الخوف هو مجرد توهم - [00:36:20](#)

اضرب لكم مثال رجل سافر الى فرنسا رجل سافر الى فرنسا مع زوجته للعلاج وقيل له تراهم ها يكرهون زوجتك على اه شيلة النقاب وراح يسوون ويسوون قال لا ما يسوون ما سمع الكلام - [00:36:38](#)

واخر قالوا له نفس الكلام قبل ان يصل الاول شال النقاب هذا شال النقاب من زوجته خوفا هذا لا يعذر به الثاني ما شال النقاب لما وصل هناك قالوا له ما تدخل للعلاج الا تشيل النقاب - [00:37:00](#)

هذا اكراه الان اضطر فرق بين الثاني والاول تاني معذور والاول ليس بمعذور يقول ويقولون لكن لا نقدر ان نفعله لا يجوز عند اهل بلدنا الا من وافقهم او غير ذلك من الاعذار - [00:37:17](#)

قال الامام ولم يدر المسكين ان غالب ائمة الكفر لان قلنا كفر ايش؟ الاباء عند من الرؤساء والطواغيت هذا معنى ائمة الكفر غالب ائمة الكفر يعرفون الحق لم يتركوه الا لشيء من الادب - [00:37:36](#)

ابو جهل والله يعلم ان دين محمد حق هو الوليد يعرف والشيبة يعرف وعتبة يعرف. كل صناديد الكفر يعرف ليش لان الله يقول في القرآن وما كان ربك ليهلك القرى بظلم - [00:37:55](#)

حتى ايش؟ يبعث في امها رسولين يتلو عليه حتى يبين لهم ولذلك الله سبحانه وتعالى ما يمكن ان يهلك الناس الا بعد ان يبين لهم ليبين لهم ما وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هدهم حتى يبين لهم ما يتقون - [00:38:12](#)

وهذا هو الحاصل قال فان عمل بالتوحيد عملا ظاهرا هذا القسم الثاني له. اذا الناس القسم الاول يعرف التوحيد في القلب لكن لا يقوله في اللسان ولا يظهره في العمل - [00:38:36](#)

ها خوفا من الناس او مجاراة للناس او مجاراة للناس فهذا شابه ائمة الكفر الذين ابوا مع علمهم بصحة التوحيد الصنف الثاني عمل بالتوحيد ظاهرا وقاله لكن لم يدخل في قلبه - [00:38:54](#)

فهؤلاء هم المنافقون. ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار ولن تجد لهم نصيرا يقول هذه المسألة مسألة طويلة تبين لك يعني تتجلى لك اذا تأملتها في السنة يقولون لا اله الا الله - [00:39:16](#)

اعمالهم مخالفة لي افعال قال ترى من يعرف الحق ويترك العمل به لخوف نقص دنيا او جاه او مدراء يعرف الحق هذا الصنف الاول وترى من يعمل بي ظاهرا لا باطنا - [00:39:41](#)

فاذا سألته عما يعتقد بقلبه اذا هو لا يعرفه هذا موجود انت ربما تجد ناس يوافقون الحق بفطرته لكنهم في القلب ليس عندهم هذا التوحيد مثلا قد تجد نصراني بفطرته يقول يا الله - [00:39:59](#)

ما يقول يا عيسى لما انت تقول له المعبود بحق هو الله وحده يقول مثلا طيب هو بالفطرة يعمل بشيء لكن في قلبه شيء اخر بفطرته يرفع رأسه الى السماء يقول يا الله - [00:40:20](#)

في قلبي تسأله اين الله؟ يقول في كل مكان اعوذ بالله هذي موجودة هذا قسم من الناس يقول عليه ولكن عليك بفهم ايتين اولاهما

ما تقدم من قول لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم - [00:40:40](#)

سؤال الان هؤلاء هؤلاء الناس كفروا بعد الايمان ولا لا بنص القرآن قد كفرتم بعد ايمانكم كفروا بعد الايمان وهم في الظاهر قالوا لا اله الا الله صلوا صاموا زكوا حجوا لا ما حجوا الى الان كان الحج بعد تبوك - [00:40:57](#)

وجاهدوا مع رسول الله صلى الله عشان كلمة قال الله عنهم لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم سبحان الله يقول تبين لك ان الذي يتكلم بالكفر او يعمل به خوفا من نقص مال او جاه او مداراة لاحد - [00:41:19](#)

اعظم ممن تكلم بكلمة يمزح بها ليش قلنا هنا الخوف؟ الخوف في فرق بين الخوف وبين الاكراه. عرفتكم الفرق ولا لا الاكراه تهديد واقعي الخوف مجرد توجس او توهم لا يجوز للانسان ان يرتكب الكفر - [00:41:39](#)

والشرك والبدعة لمجرد خوف. اضرب لك مثال الان اثنين يسافرون الى باريس مثلا ما ادري ايش فيني اليوم على باريس فواحد منهم لبس الصليب. ليش لبست الصليب؟ قال انا سمعت انهم يهددونا المسلمين هذا يكفر - [00:42:03](#)

ليش؟ لانه هو طواعية اللبس لمجرد توهم الخوف الثانية لما راح هناك هددوه بالسلاح ولبسوه الصليب. عليه شيه معلش واضح في فرق بين مسألتين لابد ان ننتبه ما يجي انسان يقول انا اذا راح مكان فيه ناس يعبدون القبر قال انا لازم ارواح عند القبرها اسوي نفسي انا قاعد - [00:42:24](#)

ليش؟ قال اخاف يطقوني هذا شرك ترى واضح؟ هذا شرك فخوفه لا يدفع عنه الشرك ما الذي يدفع عنه الشرك الاكراه فقط بنص القرآن والفقهاء رحمهم الله فرقوا بين الاخوف وبين الاكراه - [00:42:51](#)

اليس المجاهد الذي يجاهد في سبيل الله؟ يخاف من القتل ولا ما يخاف ومع ذلك يجب عليه ان يقاتل يجب عليه ان يقاتل قال والاية الثانية قوله من كفر بالله من بعد ايمانه الا من اكره وقلبه - [00:43:10](#)

مطمئنا بالايمان قال الامام فلم يعذر الله من هؤلاء الا من اكره هذا يسمى اسلوب حصر من هو من هو الذي اذا فعل الكفر يعذر اسلوب القرآن اسلوب خطاب القرآني كلام الله عز وجل دال على انه لا يعذر الا صنف واحد - [00:43:26](#)

لان قوله الا هو استثناء بعد العموم. والاستثناء بعد العموم يفيد الخصوص حصر الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان معناه ان غير المكره لا يعذر ولذلك قال الامام فمن فعله خوفا - [00:43:51](#)

او مداراة او مشحة بوطنه ما يبون يطلعونها من لندن ها قام لابس الصليب ويمشي بينهم او اهله ها او اهله كان اشيل الصليب ليش؟ قال اخاف اذا شلت الصليب يطردوني من البيت - [00:44:10](#)

خلهم يطردونك يا اخي نام في الصحراء بس بالتوحيد او عشيرته او ماله او فعله على وجه المزح ها شاف الناس يسجدون للصنم راحوا قال ها يا عمي بروح بضحك وباهم - [00:44:30](#)

سجد واضح او فعله على وجه المسجد او لغير ذلك من الاغراض ايا كان غرضه اسلوب الخطاب في الاية اسلوبه حصر لا يستثنى الا من اكره وقلبه مطمئن به بس - [00:44:46](#)

معنى هذا ان الذي يفعل الكفر انتبه الان الذي يفعل الكفر سفاهة ضحكا خوفا وكذا هذا لا يعذر انتبهوا انتبه قال طبعا هنا سؤال قد يقول بعض الناس الذي لا يعرف الكفر ويقع في الكفر هل يعذر؟ هذه مسألة ثانية - [00:45:08](#)

هذي ما هي داخلة معنا هنا لو ان رجلا فعل الكفر هو لا يعرف ان هذا كفر هذه مسألة اخرى هذا مثله مثل انسان سجد لله ولم يدري ان امامه صنم - [00:45:31](#)

فلما سجد قالوا له ترى كان قدامك صنم قال ما ادري هذا يختلف حكمه فلا بد ان ننتبه في الفروقات ولذلك الجهل يعني كون الانسان يبغض الشرك ويقبح الشرك ويراه ظللالا مبينا - [00:45:47](#)

لكن يقع منه الشرك جهالة مثل ايش لما سجد معاذ رضي الله عنه للنبي عليه الصلاة والسلام بعدما قدم من الشام ما كان يعلم ان هذا الفعل ولو على وجه الاحترام شرك - [00:46:12](#)

ما كان يعلم هذا لا يسمى شركا الصحابة رضوان الله عليهم الذين كانوا يقولون لولا الله وقلان ويقولون ما شاء الله وشاء محمد صلى

الله عليه وسلم ما كان يخطر ببالهم - [00:46:30](#)

ان هذا شرك اصغر اذا لا بد ان نفرق قال والاية تدل على هذا من جهتين يعني تدل على ان الذي يفعل الكفر وهو يعلم انه كفر انه لا يعذر الا المكره - [00:46:51](#)

الذي يفعل الكفر وهو يعلم انه كفر لا يعذر الا المكره باي وجه فعله المكره هو الوحيد الذي يعذر؟ قال من جهتين. الاولى الا من اكره فلم يستثني الله الا المكره - [00:47:09](#)

لو كان هناك استثناءات اخرى للخائف للمداري مثلا الذي يريد المنصب الذي يريد الجاه لاتي بالاستثناءات وما تؤمن ان الانسان لا يكره الا على الكلام او الفعل ما يمكن يكرهك احد على امر قلبك - [00:47:25](#)

ان لا يطلع عليه الا الله جل وعلا تعرفون النجاشي اللي صلى عليه النبي عليه الصلاة والسلام ولا لا ايوه واسمه اصحم هذا الرجل لما كان ملكا كان يشهد بالتوحيد - [00:47:45](#)

وما كان يفعل عملا شركيا امام قومه ولا يقول قولاً شركيا امام قومه. وهو لملك لكن هل اظهر التوحيد؟ ما اظهر التوحيد حصل منه ابطال للتوحيد لكن لم يظهر الكفر ولا الشرك - [00:48:04](#)

فلما مات صلى عليه النبي صلى الله عليه وسلم ليش لوجود التوحيد فيه قلبه قال الثانية قوله ذلك بانه مستحب الحياة الدنيا الاخرة اذا دل على ان من فعلى الشرك او قال الشرك - [00:48:22](#)

على غير وجه الاكراه فانما فعله على وجه استحباب للحياة الدنيا فصرح ان هذا الكفر والعذاب لم يكن بسبب الاعتقاد كان بسبب ايش لم يكن بسبب الجهل لم يكن بسبب البغض للدين - [00:48:41](#)

او محبة الكفر ما سببه اذا حظ من حظوظ الدنيا ها وافق المشركين ها ليش؟ فعلى الكفر ليش؟ قال الكفر ليش؟ استحبابوا الحياة الدنيا للاخرة فلم يعذرهم الله تبارك وتعالى - [00:49:02](#)

وبهذا نكون قد انتهينا من هذه الرسالة العظيمة النافعة الماتعة التي تأصل في الرد على الشبهات لا سيما المتعلقة في باب توحيد العبادة وقد وصيتكم اظن ان شاء الله على كتاب هذه مفاهيمنا - [00:49:21](#)

لشيخ شيخ الدكتور الاستاذ الدكتور صالح آل الشيخ فهو كتاب عظيم في هذا الباب ايضا ونسأل الله عز وجل ان يكتب لنا ولكم العلم النافع والعمل الصالح وان يثبتنا واياكم على التوحيد - [00:49:40](#)

حتى نلقاه على ذلك وصل اللهم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين للقاء ان شاء الله مو السبت القادم اللي بعده ان شاء الله مع كتاب جديد ونسأل الله عز وجل ان يرزقنا واياكم - [00:49:59](#)

التوفيق والسداد والهدى والرشاد وصلي اللهم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب - [00:50:14](#)